



بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الملك ميخائيل بطريرك القبط

أحد السامرة

الأحد الرابع من الصوم الكبير



”من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا قلن يعطش إلى الأبد“
(يو ٤: ١٤)





بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الملك ميخائيل بشيراتون

أحد السامرية



أحد السامرية

+ كل عام وحضراتكم طيبين بمناسبة الصوم الكبير وآباء الكنيسة الأولين كانوا يهنئون الشعب بالصوم الكبير.

ويقولون "مبروك لقد أتى الصوم الكبير"

+ أحد السامرية هو الأحد الرابع من آحاد الصوم الكبير.

+ ترك السيد المسيح اليهودية ومضى إلى الجليل. وكان لابد له أن يجتاز السامرة فأتى إلى مدينة من السامرة يقال لها سوخار. وعند بئر يعقوب وكانت نحو الساعة السادسة جاءت امرأة من السامرة لتسقى ماء.

+ فقال لها يسوع "أعطيني لأشرب" (يو ٤: ٧) فقالت له كيف تطلب منى لتشرب وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية لأن اليهود لا يعاملون السامريين.

+ أجاب يسوع وقال لها: لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حياً.

+ قالت له المرأة: "فمن أين لك الماء الحي" أجاب يسوع وقال: "كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى

الأبد، بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى
حياة أبدية" (يو ٤: ١٣ ، ١٤)

+ فقال لها يسوع: إذهبي وإدعي زوجك وتعالِي إلى هنا
أجابت المرأة وقالت ليس لي زوج. قال لها يسوع حسنا
قلت: ليس لي زوج لأنه كان لك خمسة أزواج والذي لك
الآن ليس هو زوجك هذا قلت بالصدق. قالت له المرأة "يا
سيد أرى أنك نبي" (يو ٤: ١٩)

+ ثم قال لها يسوع "ولكن تأتي ساعة وهي الآن حيث
الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن
الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح والذين
يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يو
٤: ٢٣ ، ٢٤)

+ قالت له المرأة: أنا أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح،
يأتي فمتى جاء يخبرنا بكل شيء. فقال له يسوع "أنا الذي
أكملك هو" (يو ٤: ٢٩)

+ مضت المرأة إلى المدينة وقالت للناس "هلم أنظروا إنسانا
قال لي كل ما فعلت. أعل هذا هو المسيح" (يو ٤: ٢٩)

+ قال يسوع لتلاميذه: "طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني
وأتمم عمله" (يو ٤: ٣٤)

+ آمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين. فلما جاء إليه السامريون سألوه أن يمكث عندهم ، "فمكث هناك يومين" (يو ٤: ٤٠)

+ فأمن به أكثر جدا بسبب كلامه. وقالوا للمرأة:
"لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم" (يو ٤: ٤٢)
+ بنعمة ربنا سوف نتأمل:

- | | |
|----------------|------------------------|
| ١- تأمل طقسى | ٢- تأمل جغرافي وتاريخي |
| ٣- تأمل لاهوتي | ٤- تأمل روحي |

أولا	تأمل طقسى:
-------------	-------------------

[١] آحاد الصوم الكبير هي:

- ١- أحد الكنوز (مت ١٩: ٦ - ٢١)
- ٢- أحد التجربة على الجبل (مت ١: ٤ - ١١)، (لو ٤: ١ - ١٣).
- ٣- أحد الإبن الضال (لو ١٥: ١١ - ٣٢).
- ٤- أحد السامرية (يو ٤: ١ - ٤٢).
- ٥- أحد المخلع (يو ٥: ١ - ١٥).

٦- أحد المولود أعمى (يو ٩: ١-٤١).

٧- أحد الشعانين (يو ١٢: ١٣).

[٢] إنجيل السامرية (يو ٤: ١-٤٢) يصلى في ثلاث مناسبات في السنة هي:

١- الأحد الرابع من الصوم الكبير (أحد السامرية)

حيث يوضح أن المسيح يبحث عن الخطاه ويذهب إليهم ليقدموا توبه.

٢- الأحد الثالث من الخماسين المقدسة (ماء الحياة)

حيث يوضح بعد عيد القيامة المجيد حينما قال يسوع: "كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع على حياة أبدية. (يو ٤: ١٣ ، ١٤)

٣- صلاة السجدة الثالثة في يوم الخمسين (عيد حلول الروح القدس) حيث نصلي عصراً وفيه يقول يسوع عن الروح القدس: "الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا" (يو ٤: ٢٤)

ثانياً تأمل جغرافى وتاريخى:

[١] السامرة : هي الجزء الأوسط من فلسطين

حدودها الشمالية منطقة الجليل وحدودها الجنوبية اليهودية حيث في اليهودية أورشليم القدس وبيت لحم. والسامرة وهي أرض منسى وإفرايم بعد السبي.

[٢] مدينة سوخار:

+ يسوع "ترك اليهودية ومضى أيضاً إلى الجليل. وكان لابد له أن يجتاز السامرة. فأتى إلى مدينة من السامرة يقال لها سوخار" (يو ٤: ٣-٥)

+ أي أن يسوع كان متجهاً من اليهودية جنوباً إلى الجليل شمالاً واجتاز في السامرة عند مدينة سوخار.

+ مدينة سوخار: عند جبل عيبال (جبل اللعنات) وهو مقابل جبل جرزيم وبين سفحي الجبلين مدينة شكيم (نابلس حالياً) وبالقرب منها مدينة سوخار.

+ فيها دفن الشعب عظام يوسف التي حملوها معهم من مصر (يش ٢٤: ٣٢).

[٣] بئر يعقوب:

+ "بقرب الضيعة التي وهبها يعقوب ليوסף أبنه.
وكانت هناك بئر يعقوب... فجاءت امرأة من السامرة
لتستقى ماء" (يو ٤: ٦ ، ٧)

+ بنى فوق البئر كنيسة بأمر من الملكة هيلانة والدة
الملك قسطنطين في القرن الرابع الميلادي.

[٤] العداوة بين السامريين واليهود:

+ السامريون هم أولاد عم اليهود ولكنهم تزاجوا مع
الوثنيين بعد العودة من سبي آشور.

+ السامريون لا يعرفون سوى أسفار موسى النبي
الخمسة فقط.

+ اليهود كانوا يعاملونهم كهراطقة.

+ عند بناء الهيكل بعد السبي رفض اليهود طلب
السامريون أن يشتركوا معهم في البناء.

+ أغتاز السامريون من اليهود وكانوا يهاجمون
المسافرين منهم من اليهودية إلى الجليل.

+ زادت العداوة بينهم حينما دنس السامريون الهيكل بأن
القوا فيه عظاماً بشرية (وهي تعتبر نجاسة) وذلك سنة
٦ ق.م.

+ لهذا قالت المرأة السامرية للسيد المسيح عند بئر يعقوب.

"كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية" (يو ٤: ٩)

+ كانت عبادتهم تقام في هيكلهم في جبل جرزيم.

ثالثا تأمل لاهوتى:

[١] السيد المسيح له المجد اجتاز في السامرة رغم العداوة بين اليهود والسامريين من أجل خلاص المرأة السامرية وتوبتها بالرغم من أنه قد تعب من السفر "كان يسوع قد تعب من السفر" (يو ٤: ٦)

[٢] كان لقاء السيد المسيح مع المرأة السامرية "تحو الساعة السادسة" (يو ٤: ٦) في الساعة التي صلب فيها رب المجد يسوع وقال على الصليب وقت الساعة السادسة أنا عطشان.

[٣] قال السيد المسيح للمرأة السامرية "لو كنت تعلمين عطية الله ، ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب ، لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حياً" (يو ٤: ١٠)

وقال أيضاً للمرأة السامرية: "الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية" (يو ٤: ١٤)

[٤] أخبر يسوع المرأة السامرية بلطف وحنان أنه يعرف أنها كان لها خمسة أزواج "والذي لك الآن ليس هو زوجك" (يو ٤: ١٨)

فعرفت المرأة السامرية بسلطان لاهوته فقالت له: "أرى أنك نبي" (يو ٤: ١٩)

[٥] قال يسوع للمرأة السامرية "تأتي ساعة تسجدون للآب" (يو ٤: ٢١) فهو يعلن في تلك الساعة التي يحددها هو ومن يؤمنون به يسجدون للآب. ولا يكون خلاف بعد بين اليهود والسامريين.

[٦] ويقول بها أيضاً يسوع: الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق... الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يو ٤: ٢٣ ، ٢٤) وهو إعلان لاهوتي عميق عن الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس.

[٧] حينما قالت السامرية للسيد المسيح "أنا أعلم أن مسيا ، الذي يقال له المسيح، يأتي. فمتى جاء يخبرنا بكل شيء" (يو ٤: ٢٥)

أجاب وقال لها يسوع "أنا الذي أكلّمك هو" (يو ٤: ٢٥)
أي إعلان لاهوتي واضح أن المسيا الذي تحدثت عنه
نبؤات العهد القديم هو السيد المسيح له المجد ويعلن
بنفسه عن ذلك.

[٨] السامرية تحولت إلى كارزة باسم المسيح حينما دخلت
إلى المدينة وقالت للناس "هلموا انظروا إنسانا قال لي كل
ما فعلت. أعل هذا هو المسيح" (يو ٤: ٢٩)
... فأمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين
بسبب كلام المرأة" (يو ٤: ٣٩)

[٩] السامريون أهل المدينة سألوا يسوع أن يمكث عندهم ،
فمكث هناك يومين. "فأمن به أكثر جدا بسبب كلامه" (يو
٤: ٤١).

وأعلن السامريون عن إيمانهم بالمسيح حينما قالوا:
"لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح
مخلص العالم" (يو ٤: ٤٢)

[١٠] السيد المسيح صالح اليهود مع السامريين حينما أوصى
تلاميذه قائلاً: " وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي
كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع ١: ٨).

رابعاً تأمل روحى :

[١] آحاد الصوم الكبير تتحدث عن أن المسيح يبحث عن توبة الخطاه فالله يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون.

[٢] في مثل الإبن الضال عاد إلى أبيه ومع السامرية هو يذهب إليها ومع المخلع إذا كان الخاطئ لا يقوى على النهوض من خطيته فهو يأتي إليه ويقيمه ومع المولود أعمى إذا كان الإنسان لا يرى طريق الرب فهو يأتي إليه ويفتح له عينه وبصيرته.

[٣] قال الرب على لسان يوشع النبي "قدسوا صوما ، نادوا باعتكاف" (يوشع ١: ١٤) وكلمة "تقديس" كانت في أصلها اليوناني تعني التخصيص مثل الثياب المقدسة المخصصة للرب لخدمة الكهنوت أو الأواني المقدسة المخصصة للمذبح. هكذا معنى تقديس الصوم أي تخصيصه للرب. إذن خصص هذا الصوم للرب أي يكون مقدساً في هدفه وفي سلوكه وخاصة الصوم الكبير.

[٤] الصوم غير مضعف للجسد ولا تنسى معونة الله.

[٥] الصوم يعطيك القوة أن تتغلب على شهوة الطعام وبالتالي تستطيع التغلب على باقي الشهوات وضبط الإرادة.

[٦] الصوم الحقيقي هو الذي يتدرب فيه الصائم على ضبط النفس ويستمر معه كمنهج حياة فيصبح الصوم نعمة وبركة للإنسان طوال حياته.

[٧] فترة الانقطاع في الصوم هي فترة زهد ونسك. حاول أن تقاوم فيها لترتفع روحياً وتنمو روحياً.

[٨] الصوم يقربنا من الله ويكون فيه فترات خلوه واعتكاف وفرصة للصلاة والقراءة الروحية والتأمل والمطانيات.

[٩] اجعل الصوم الكبير فرصة لاكتساب الفضائل الروحية ويكون مصحوباً بالتوبة والاعتراف والتناول من الأسرار المقدسة والصلاة وقراءة الكتاب المقدس.

[١٠] حدد لنفسك برنامج روحي وتداريب روحية قوية في الصوم الكبير لتخرج بثمر كثير يساعد بقية العام. الرب قادر أن يجعل الصوم الكبير سبب بركة كبيرة لحياتنا الروحية

أذكروني في صلواتكم

القس / رافائيل رجائي

كنيسة الملاك ميخائيل بشيراتون